

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - الأعراف 46-75-

### المحاضرة 6

صلاح الصاوي

الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياتكم الله جميما ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم - [00:01:43](#)

مع هذه المحاضرة السادسة من تفسير سورة الأعراف مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الذي يرسل الرياح بشري بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا - [00:02:04](#)

تقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموت لعلكم تذكرون لقد سبق في الآيات السابقة حديث القرآن الكريم عن خلق السماوات والارض في ستة ايام - [00:02:26](#)

وان الله جل وعلا له الخلق كله وله الامر كله وانه المتصرف الحكم المدبر الممسخر لكل شيء وسبق ايضا ان ارشد الله جل وعلا عباده الى دعائه تضرعا وخفية وبين لهم انه لا يحب المعتدلين - [00:02:53](#)

ثم نبه بعد هذا في هذه الآية الكريمة على انه وحده الرزاق وانه وحده الذي يبعث من في القبور فقال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته. لقد قرأت نشرا - [00:03:17](#)

اي منتشرة بين يدي السحاب الحامل للمطر فيكون هذا من النشر كما انها قرأت بشرا يكون هذا من التبشير. فاما ان تكون من البشارة واما ان تكون من النشر والانتشار السحاب الحامل للمطر - [00:03:38](#)

وفي كلام العرب النشر بفتح النون وسكون الشين الشين الرياح الطيبة اللينة الهبوب التي تنشئ السحاب ومن ذلك قول امرى القيس كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامي ونشر القطر اما قراءة بشري يبقى يكون المقصود انها من التبشير - [00:04:04](#)

من التبشير بنزول المطر الذي عبر الله جل وعلا عنه برحمته بين يدي رحمته اي بين يدي نزول المطر كما قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته. وهو الولي - [00:04:38](#)

مدين سبحانه وتعالى ثم قال فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها؟ ان ذلك لمحبي الموتى وهو على كل شيء قادر حتى اذا اقلت سحابا ثقال اي حملت الرياح سحابا ثقالا من كثرة ما تحمله من الماء تكون ثقيلة قربة من الارض - [00:04:58](#)

زيد ابن عمرو ابن نفيلي يقول واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زللا واسلمت لمن اسلمت له الارض تحمل صخرا ثقالا سقناه لبلد ميت اي ارض ميتة مجده لانبات فيها. كقول الله سبحانه وآية لهم الارض الميتة احياء - [00:05:30](#)

ولهذا قال فاخرجنا به من كل الثمرات ثم قال كذلك نخرج الموتى كما احيينا هذه الارض بعد موتها نحيي الاجساد بعد صيرورتها رميا يوم القيمة. هذا الرجل المشرك الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:00](#)

وامسك بيده عظما قد رم و قال اتنطن يا محمد ان ربك يبعث هذه بعد ان صارت رميا فنتتها طه في الهواء قال نعم ويعثك ويدخلك النار وضرب لنا مثلا ونسى خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم. قل يحييها الذي انشأها اول مرة - [00:06:24](#)

وهو بكل خلق علیم جل جلاله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. وفي الحديث في القدسي شتمني ابن ادم وما ينبغي له ذلك وكذبني ابن ادم وما ينبغي له ذلك - [00:06:49](#)

فاما شتمه اي اي فزعمه اني اتخذت ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم ويكن لي كفوا احد واما تكذيبه اي اي فزعمه اني لن

اقدر على بعثه وما بدأ الخلق باهون - 00:07:14

هي من اعادة وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه. وله المثل الاعلى في السماوات والارض ارضي وهو العزيز الحكيم ان هذا المعنى التدليل علىبعث بالياء الارض بعد موتها منتشر في تضاعيف وثنايا هذا الكتاب المبارك - 00:07:37

تأمل في سورة الحج يقول الله جل جلاله وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وابتنت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قادر. وان الساعة اتية لا ريب فيها. وان الله يبعث - 00:08:00

قلت من في القبور سورة الروم بعد ان تحدث عن الرياح والسحب والامطار. قال تعالى فانظر الى اثار رحمة الله. كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى. وهو على كل شيء قادر. سورة الزخرف يقول الله جل جلاله - 00:08:28

والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون ثلث فصلت ومن اياته انك ترى الارض خاشعة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياناها لمحيي الموتى انه على كل شيء قادر - 00:08:50

ثلث قاف ونزلنا من السماء ماء مباركا فابتنتا به جنات وحب الحصيد. والنخل باسقات لها طلع نضيد. رزقا للعباد اذا به بلدة ميتا كذلك الخروج كذلك يخرج الله الناس من قبورهم ويعنهم من اجدائهم - 00:09:19

واية في سورة اه فاطر والله الذي ارسل الرياح فتشير سحابا فسكناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور ثم قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربها والذى خبى لا يخرج الا نكدا. ابن عباس يقول هذا مثل ضربه الله للمؤمن - 00:09:47

الكافر الارض الطيبة يخرج نباتها سريعا حسنا. كما قال تعالى وابتنتها نباتا حسنا. والذى خبى كالارض السباخ لا يخرج الا نكدا. في الباب حديث جميل رواه البخاري في الصحيح يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم مثل - 00:10:14

ما بعثني الله به من العلم والهدى كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها نقية وفي رواية طيبة. نعم قبلت الماء فابتنت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقو وزرعوا - 00:10:40

واصاب منها طائفة اخرى. انما هي قيungan لا تمسكوا ماء ولا تنبت كلأ ثم قال بابي هو وامي سيدي وسيدكم جميعا. صلوات ربى وسلامه عليه. كذلك مثل من فقه في دين - 00:11:08

آآ ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به الناس كما ترون في الحديث انواع العالم الرباني الذي تعلم العلم انتفع به في نفسه وعلمه للناس فهذا بارفع المنازل واعلاها - 00:11:27

مثله كمثل الارض الطيبة التي قبلت الماء فابتنت الكلأ والعشب الكثير هذا هو العالم الذي نفع الله به وعلم الناس ونشر العلم. لكن هو انتفع في زاته قطعا ونفع غيره قطعا بفضل من الله عز وجل - 00:11:57

لكن في طائفة اخرى من العلماء غالب على علمهم الحفظ والاتقان. حفصة لكن ليس من شأنهم التفقه والتبصر والاستنباط واستثمار الاحكام من مصادرها. هؤلاء الحفاظ ضرب لهم مثل الارض التي امسكت الماء لم يتسرب الماء في اعماقها امسكت الماء حتى - 00:12:17

اذ شرب منه الناس فسقو وزرعوا. الحفاظ اخذ الناس منهم العلم ونقلوا عنهم العلم وانتفع بهم الناس قطعا. وان كانت قدراتهم واماكناتهم على التفقه فيما يحملونه من العلم واستنباط الاحكام منه قدرات محدودة لكن لا يزالون - 00:12:46

اذا بفضل الله عز وجل لقد امسكوا هذا العلم للناس كما امسكت الارض الماء فاستقى الناس منها وانتفعوا بهذا الماء اما بقية الناس وهم الاكثر للاسف فمثل القيungan القاع الارض الملساء المستوية التي لا تنبت لا نبات فيها ولا ولا نفع يرجى من ورائها لا - 00:13:08

ولا تنبت كلأ يمر عليها الماء ولا يفيد فيها شيئا. لا تنبت ولا تمسك وهذا حال اكثر الخلق عيادة بالله من الخزان ثم قال تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه - 00:13:37

فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم تكررت قصة نوح في القرآن الكريم في سور عديدة. سورة الاعراف يonus هول المؤمنون العنكبوت الشعرا الصافات القمر الحديد التحرير بل جاء - 00:13:57

جاءت سورة كاملة اسمها سورة نوح كما وردت الاشارة الى اسم نبي الله نوح في معرض الحديث عن انباء اخرين في سور كثيرة جدا نعم بدها من قول الله في سورة النساء انا اوحيينا اليك كما اوحيانا الى نوح والببدين من بعده - [00:14:22](#)  
وانتهاء بقول الله تعالى في سورة نوح انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتיהם عذاب اليم واسم نوح يقول يزيد الرقاشي ثم ينوح لكثرة ما ناح على نفسه - [00:14:49](#)

واهل الله وصفوتهم وسادتهم انبيا ورسله اخشى الناس لله واتقى الناس على مرضاة الله عز وجل. فقالوا سمي نوحا لكثرة ما ناح على نفسه. في قصيدة جميلة لابي العتاهية يقولون - [00:15:11](#)

القصيدة التي ابكت الملوك فابكت هارون الرشيد وابكت من سمعها بعده من الكبار والملا اي نعم يقول خانك الطرف الطموح ابها القلب الجموح لداعي الخير والشر دنو ونزوح هل لمطلوب بذنب - [00:15:31](#)

توبية منه نصوح كيف اصلاح قلوب انما هن قروح احسن الله بنا ان الخطايا لا تفوح فاذا المستور منا بين ثوبيه فضوحكم رأينا من عزيز طويت عنه الكشوح صاح منه برحيل صالح الدهر الصدوح - [00:15:59](#)

موت بعض الناس في الارض على بعض فتوح سيصير المرء يوما جسدا ما فيه روح بين عيني كل حي علم الموت يلوح. كلنا في غفلة والموت يغدو ويروح لبني الدنيا - [00:16:26](#)

من الدنيا غبوق وصبح. رحنا في الوش واصبحنا عليهم المسوح. كلنا الطاحن من له يوم نطوح. نح على نفسك يا مسكين ان كنت تتلوح لنتمون وان ارتمنى عمر نوح وان عمرت ما عمر نوح. لم يرد في القرآن الكريم تحديد لعمر نوح انا لما بشه في قومه مدة الرسالة فلبت فيهم - [00:16:47](#)

الف سنة الا خمسين عاما. ليس هذا بجميع عمره ولهذا اختلف في الكم الاجمالي لعمره الشوكاني يقول اختلف في مقدار عمر نوح وليس في الاية الا انه لبث في قومه هذه المدة فكم لبث قبلها - [00:17:21](#)

ولم لبث بعدها الله اعلم طيب ابن عباس يقول اول ما عبدت الاصنام ان قوما صالحين ماتوا فبني قومهم عليهم مساجد وصوروا صورا اولئك فيها ليتذكرها حالهم وعبادتهم الشيطان قنع بالقدر ده. تصورو صور - [00:17:42](#)

فقط لتنشطكم للعبادة. اذا رأيت صورة شيخك تنزكر تنشط للطاعة تنشط للعبادة. فقط ضعها في محراكك اذا وقفت لتكون ادعى لك الى الخشوع وادعى لك الى التركيز الا تتذكروا حالهم وتتشبه بهم - [00:18:08](#)

والشيطان قد يفتح ابوابا يلبس بها على الناس زاهرها الخير وباطنها الشر والسوء فلما طال الزمن جعلوا اجسادا على تلك الصور. فلما تمادي الزمن عبدوا تلك الاصنام وسموها باسماء ما اولئك صالحين ودا وسواها ويغوث ويعوق ونصراء - [00:18:27](#)

فارسل الله الرسل مبشرين ومنذرين فارسل الله نبيه نوح بالدعوة الى عبادة الله وحده فالقصد ان الغلو في صالحين كان اول ذريعة الى الشرك في تاريخ البشر. فود وسواها ويغوث ويعوق ونسخ اسماء - [00:18:53](#)

رجال صالحين كما قلنا اوحي الشيطان الى تلامذتهم والى احبائهم والى مریديهم ان يصورو لهم صورا وان ينصبو لهم انصابا لتنشطهم للطاعة وتحthem على العبادة فلما انقضى ذلك الجيل وجاء جيل اخر - [00:19:10](#)

الوسواس اليهم الشيطان اتدرون لما نص اباوهم هذه الانصاب؟ لما صوروا هذه الصور؟ كانوا بها يرزقون وبها ينصررون لهم عبادتها من دون الله عز وجل وما بعث الله نبيا وما انزل الله كتابا الا ضمنه الى عبادته وحده جل جلاله - [00:19:29](#)

هذا هو شأن المشترك الایماني العام عند جميع الانبياء والمرسلين المشترك الایماني العام عند جميع الانبياء والمرسلين لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم خذوا الله ما لكم من الله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم - [00:19:55](#)

نعم. قال الملا آآآ كلمة الملا تطلع على السادة والقادة كبراء الوجهاء الليت بلغتنا الاعجمية المعاصرة. الجمهور والساسة والكبرى قال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين دعوتكم لنا الى ترك عبادة الاصنام وقد وجدنا عليها اباءنا من قبل كابرنا عن كابر هذا ضلال مبين - [00:20:23](#)

وهذا شأن الفجرة زلمة في كل زمان ومكان و اذا رأوه قالوا ان هؤلاء لضالون. ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون و اذا

مرروا بهم يتغامزون اذا انقلبوا لاهلهم انقلبوا فقيهين اذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون - 00:20:56

او في سورة الاحقاف وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قدير منتهي الحلم منتهى الحلم والادب العالي نبي يتهم بالضلاله. كل الذي فعله انه نفي التهمة واثبت بدلها منها - 00:21:17

موقعه الصحيح من الهدایة والنبوة والرسالة. يا قومي ليس بي ضلاله ولكنني رسول من رب العالمين ما انا بضال انا رسول من الله جل وعلا رب كل شيء و مليكه ابلغكم رسالات ربی - 00:21:43

وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون لست بضال انا رسول من عند الله عز وجل ودوري تبليغ الرسالة وتوصيل القول واقامة الحجة واذداء النصيحة. واعلم من الله ما لا تعلمون. لأن الله يوحى الي من عنده جل جلاله - 00:22:04

النبي لأن الله ينبعه يوحى اليه من عنده سبحانه وتعالى. ثم قال او عجبت ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم ليذكركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون. اي عجب في ان يأتيكم ذكر من الله عز وجل. ان يرسل الله اليكم رسولا منكم وببلغتم - 00:22:25

لكي يبلغكم رسالات الله عز وجل ويخرركم بذلك من الظلمات الى النور او من كان ميتا فاحييئاه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله في الظلمات ليس منها اي عجب في هذا كما قال تعالى في اول سورة - 00:22:52

يونس اكان للناس عجبا اكان للناس عجبا ان او حينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر بي. يقول لهم لا تعجبوا من هذا. هذا ليس بالامر العجيب. هذه رحمة من الله جل جلاله. ام - 00:23:15

ياء الله رحمة الله لعباده يقيم به يقيم بهم على عباده الحجة يستنقذ بهم عباده من الضلاله يخرج بهم عباده من الظلمات الى النور. ان حاجة البشرية الى مواريث النبوة والى هدایات انباء الله. لاشد من حاجة القلب الى نبضه. والعين الى - 00:23:42

ونورها والجسد الى بدنها وعافيته او من كان ميتا فاحييئاه. وكذلك او حينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدری ما الكتاب ولا ايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا - 00:24:09

فكذبوا فانجيناها والذين معه في الفلك كذبوا اي تمادوا على تكذيبه ومخالفته وما امن معه الا قليل فانجيناها والذين معه في الفلك صبر على قومه صبرا جميلا اني دعوته اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا - 00:24:31

وانني كلما دعوتهم لتفلهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا واعلن لهم واسرت لهم اصرارا. كل طرق الدعوة كل وسائلها كل اساليبها قال نبي الله نوح - 00:25:04

لكن اذا طمس الله على القلوب اذا وقع الرين والطمس وكانت الغشاوة فوق القلوب وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه. وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اتنا عاملون - 00:25:25

والله معهم الات التكليف وادواته لكنهم عطلوها لم يوزفوها توظيفا صحيحا يوم القيمة ينحون على انفسهم وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير - 00:25:50

نعم فكذبوا فانجيناها والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانجيناها واصحاب السفينة وجعلناها اية للعلیم. كما قال تعالى مما خطئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله - 00:26:15

صار نعم لقد جاء امر الله وفاض النور وحملوا نوح في السفينة من كل زوجين اثنين واه واهلا وآآ وكما قال تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء من همر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه - 00:26:35

على ذات الواح ودسر تجري نعم آآ يعني تجري برحمة الله سبحانه وتعالى وبنعمته جزاء لمن كان هو لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في هذه الغمرات - 00:26:57

ينادي نبي الله نوح ابنته يابني اركب معنا ولا تكون مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - 00:27:19

وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابليعي ماءك ويا سماء اقلعي وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين. فبين الله جل جلاله في هذه القصة انه انتقم لا ولائمه من - 00:27:39

اعدائه. ولقد نادانا نوح فلنعلم المجيبون طاقم الاوليانه من اعدائه وانجى رسليه والمؤمنين واهلك اعداءهم من الكافرين. انا لننصر رسلينا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الطالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار. هذه سنة -

00:27:59

والله في عباده في الدنيا والآخرة ان العاقبة للتقوى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان ارض يرثها عبادي الصالحون. ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - 00:28:25

ما اهلك الله قوم نوح كانوا يعنى قد اتمكنوا في الارض وتقلبوا فيها وكان له فيها كل تمكين وعزه وغلبة يقول زيد بن اسلم كان قوم نوح قد ضاق بهم السهل والجبل - 00:28:45

ما عذب الله قوم نوح الا والارض ملأى بهم وليس بقعة من الارض الا ولها مالك وحائز حتى اذا اخذت الارض زخرفها وزينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا - 00:29:07

كان لم تغن بالامس هذه قصة نبي الله نوح وهي لقطة في سورة الاعراف وما اكثر هذه اللقطات المتتجدة والمترکرة في سور اخرى. اخوتي واحواتي نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة على امل اللقاء بكم باذن الله يوم الخميس القادم - 00:29:34

فإن مواعيد محاضراتنا الأسبوعية الاثنين والخميس في هذين اليومين محاضرة للتفسير وبرنامج بعد ساعة ونصف من الان تتراوی على الهواء مباشرة حتى نلتقي. استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته ورفعته - 00:29:56